

أيدولوجيا لغة غريب الحديث

بين

السياق والذكاء الاصطناعي

إعداد

تامر سعد إبراهيم خضر

أستاذ علم اللغة وعلم اللغة المقارن المساعد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة قناة السويس

الملخص:

اللغة والخطابات الفعلية بين الناس تترجم أيدولوجيات المجتمع، فمن خلال اللغة يتضح لنا أنثروبولوجيا المجتمع بثقافته وعاداته وتقاليده، فالعلاقة بين اللغة والمجتمع لا تنفصم ولا تتوقف لحظة، والإنسان فينا يتكلم بما عنده من "موارد الأعضاء"؛ أي: خبراته المجتمعية، ولموقع الذات في الخطاب دورٌ مهمٌ؛ فمن خلاله تتشكل الصورة العامة للسياق، ونستطيع عن طريق الملامح العامة لأيدولوجية شخص ما أن نحدد ألفاظه المميزة له، ونستخدم الذكاء الاصطناعي بعد تغذيته بالمعلومات مسبقاً أن نتثبت من صحة الأقوال لقائلها من عدمه.

الكلمات المفتاحية:

أيدولوجيا - أنثروبولوجيا - موارد الأعضاء - مواقع الذات - الذكاء الاصطناعي

Abstract:

Language and the actual discourses between people translate the ideologies of society. Through language, the anthropology of society with its culture, customs and traditions becomes clear to us. The relationship between language and society is inextricable and does not stop for a moment, and the human being within us speaks with what he has of the "resources of the organs"; That is: his societal experiences, and the position of the self in discourse has an important role. Through it, the general picture of the context is formed, and through the general features of a person's ideology, we can determine his distinctive words, and we use artificial intelligence, after feeding it with information in advance, to verify whether the statements of those who said them are true or not.

المقدمة:

لا يمكن أن نحدد مفردات اللغة ودلالاتها تحديداً دقيقاً إلا بمعرفة البنية الثقافية للناطقين بها، فكل شيءٍ في المجتمع يُترجم إلى كلمات يتداولها أفرادها للتعبير عن البيئة المحيطة بهم بكل مظاهرها، فاللغة سياسة و اقتصاد وجغرافيا وظواهر جوية، فاللغة حياة، اللغة هي التي ترسم لنا لوحةً تفصيلية عن أي أمة، ليس للمجتمع فحسب، بل إن اللغة ترسم لنا عقلية وثقافة كل فردوما يميزه عن الأخر في المجتمع نفسه، فالإنسان يعبر عن مكتسباته وخبراته باللغة، وتبدو الطبقة الاجتماعية واضحة من خلال الخطاب الفعلي للشخص، ويبدو الأقوى والأضعف، والرجل والمرأة، والرعي والرعية، كل ذلك تظهر ملامحه من خلال المستويات والملاحم اللغوية للفرد.

وقد أُجريت استقراءً لغريب الحديث، وفي اعتقادي أنّ غريب الحديث غريبٌ لغير ناطقه، أما ناطقه فليس غريباً عليه بل يعبر به عن أيدولوجيا المجتمع والقبيلة والأعراف والتقاليد والثقافة، بل يعبر غريب الحديث عن ملاحم وسمات الشخص النفسية والعقلية والتربوية والطبقة الاجتماعية والدور الاجتماعي للفرد.

وإذا كان الأمر كذلك فمن الممكن أن نقوم بتغذية الذكاء الاصطناعي بالملاحم اللغوية لكل فرد، ثم لنسأله بعد ذلك: هذا القول منسوبٌ إلى مَنْ؟ فيقوم الذكاء الاصطناعي بإثبات نسبة القول لقائله أو نفيه.

وقد قسمتُ البحثُ إلى:

- 1- اللغة والأيدولوجيا.
- 2- اللغة و"موارد الأعضاء".
- 3- نماذج تطبيقية، وتشمل:
 - أ. حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - بين أنماط الممارسة وموقع الذات.
 - ب. حديث السيدة أم سلمة - رضي الله عنها - والطبقة الاجتماعية.
 - ج. حديث معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - والسلطة في الخطاب.
- 4- موارد الأعضاء والذكاء الاصطناعي.
- 5- النتائج.

1-1 مشكلة البحث:

دراسة عدد من ألفاظ غريب الحديث المنسوب لعددٍ من الصحابة لاستنتاج الطابع الأيدولوجي لتلك الألفاظ، وربطها بالذكاء الاصطناعي.

2-1 حدود البحث:

يركز البحث على توضيح العلاقة بين اللغة والأيدولوجيا أولاً، ثم التطبيق على غريب أحاديث كَلِّ من - على سبيل المثال - (عائشة، وأم سلمة، ومعاوية بن أبي سفيان) - رضي الله عنهم - ثانياً، فعائشة وأم سلمة زوجان للرسول - صلى الله عليه وسلم - إلا أن خطاهما يعكس الأيدولوجيا العامة لكليهما؛ وهما على سبيل المثال لإثبات فكرة البحث، وخطابات أمهات المؤمنين الأخريات تثبت الهدف نفسه، وأما معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - فلأن السلطة واضحة في خطاباته؛ فهورجل سياسة بخبرته الطويلة، ويأتي ثالثاً في حدود البحث استخدام الذكاء الاصطناعي في معرفة صحة نسبة القول لقائله.

3-1 الهدف من البحث:

ينطلق البحث من أهمية المجتمع في تشكيل الخطاب من حيث: المضمون، والعلاقات بين الأفراد، ومواقع الذات، وكذلك أهمية دور الخطاب في إعادة بناء هيكل المجتمع؛ في المعارف والمعتقدات والهويات وغير ذلك بألفاظه التي شكلت الهيكل العام للمجتمع.

4-1 منهج البحث:

اتباع البحث المنهج الوصفي، معتمداً على الاستقراء ونظرية السياق.

5-1 الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة تربط بين السياق والذكاء الاصطناعي ولغة غريب الحديث؛ والدراسات الموجودة تتحدث بشكلٍ عام عن تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية، مثل:

- الإحصاء وتقنيات الذكاء الاصطناعي للبيانات اللغوية، سلطان بن ناصر المجيلول، 2024م.

- البنك الشجري النحوي بناؤه وتوظيفه في إطار تقنيات الذكاء الاصطناعي، أحمد محمد روبي، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، الرياض، السعودية، 2017م.
- طرق ومستويات معالجة اللغة في الذكاء الاصطناعي، وليد الصانع، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، الرياض، السعودية، 2019م.
- الذكاء الاصطناعي في البحث اللغوي إرهابات النشأة والتطور، مريم راشد الزيودي، سيف الدين الفقراء، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد (26)، العدد الثاني، جمادى الآخرة 1445هـ/ ديسمبر 2023م.
- العربية والذكاء الاصطناعي، المعتز بالله السعيد، مركز الملك عبد الله عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2019م

مصطلحات البحث:

- 1- غريب الحديث: هو ما يخفى معناه من المتون لقلة استعماله ودورانه على الألسنة، بحيث يبعد فهمه، ولا يظهر إلا بالتنقيب عنه في كتب اللغة.
- 2- أيدولوجيا اللغة: يُستخدم في علم اللسانيات الاجتماعية، وفي الدراسات العابرة للثقافات لإثبات ارتباط معتقدات المتحدث اللغوية بالنظم الاجتماعية الثقافية الأوسع التي ينتمي إليها الفرد.
- 3- موارد الأعضاء: التي ينهل منها الأفراد حتى يتمكنوا من إنتاج النصوص وتفسيرها، وتوجد في رؤوسهم ولكنها اجتماعية.

(1)

اللغة والأيدولوجيا

إن لغة أي مجتمع تعتبر مظهرًا من مظاهر ثقافته، وتعلم أي لغة ثانية يعد أمرًا صعبًا، إن لم نأخذ فكرة عامة عن ثقافته، أثناء تواجدي في إندونيسيا، تعجبت من قولهم: البوليس النائم Polisi tidur، وظننته من الوهلة الأولى جهاز المباحث الشرطي؛ إلا أنهم أوضحوا لي أنهم يعنون به: المطب الصناعي؛ وذلك أن الشرطة تصطنعه بصورة متحركة ببعض أدواتها على الطرق لضبط مخالفتي السرعة المقررة، ويقولوك عن الهدية: فاكهة اليد Buah Tangan؛ وذلك أنهم من عاداتهم غالب الوقت يهدون بأطباق من خوص ممتلئة بالفاكهة بأشكالها وألوانها المتنوعة ثم صارت رمزًا للهدية أيًا كانت، ويقولون عن الرجل الذي يصطاد نساءً كثيرات Buaya؛ بمعنى: تمساح، وذلك لانتشار البحيرات عندهم بكثرة نظرًا للأمطار الاستوائية ووجود التماسيح فيها، فشمهوا الرجل الذي يشتهي النساء بشرهة التمساح، وعندنا في العرب نقوله: زير النساء؛ وذلك لندرة المياه في جزيرة العرب، فهي أمر عزيز يوضع ويحفظ في الزير كالنساء.

ويقولون عن ليلة الدخلة (ليلة العرس) Malam pertama؛ بمعنى: الليلة الأولى؛ لأن أسلوب التخاطب والمعاملة يختلف من شخص لأخر حسب السن والمكانة الاجتماعية، فالليلة الأولى وهي ليلة الزواج مرحلة جديدة لمعاملة مختلفة عما كان عليه قبل الزواج، وفي العربية نقول: "بني على أهله أو بني بأهله"؛ لأنه كان من عادة الجماعة العربية الأولى أن يضرب لزوجته خيمة أو قبة عند الدخول بها.

"وإذا كان الأمر كذلك فإننا لا يمكن أن نحدد مفردات اللغة ودلالاتها تحديدًا دقيقًا إلا بمعرفة البيئة الثقافية للناطقين بها"⁽¹⁾.

فإذا أردنا أن نعرف تاريخ أمة، فعلينا أن نعرف تاريخ الكلمات؛ فكلمة Black mail في الإنجليزية، وتعني: ابتزاز؛ وأصل الكلمة هو الإيجار الأسود Black أي: أسود Mail: أجر أو إيجار أو مبلغ مالي، وهذا معنى مهجور، لأن قصة ذلك أن المؤجر في الماضي في إنجلترا

(1) كريم زكي، اللغة والثقافة، دراسة أنثولوجية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010، ص 11.

كان عليه أن يدفع للعصابات التي تقوم بالتهب والسلب والسرقة أجرًا أسود في شكل ماشية مثلما يدفع أجرًا أبيض white Mail في شكل عملة فضية حتى لا تقوم هذه العصابات بتهب أملاكه⁽¹⁾.

وأما أصل الابتزاز في العربية في رأيي الشخصي؛ فهو مشتق من (البزّ): أي: الثياب، وغالب ما كان يؤخذ في قطع الطريق عند العرب هو الثياب، ومنه اشتق الفعل (ابتزّ) أي أخذ (البزّ) بقوة وجفاء، وكانت هناك بلدة في العراق تسمى (البزّة) ينقل من خلالها إلى جزيرة العرب (البزّ) والثياب من الهند وفارس.

والقارئ الإنجليزي – على سبيل المثال – لن يشعر بتأثير المطر كما يشعره البدوي الذي يعيش في الصحراء؛ فكلمة مثل "الغمام" لها دلالات الخير والفرح عند العرب، في حين أن تفتقر اللغة الإنجليزية إلى لفظة واحدة بمعنى "الغمام" والتي يمكن ترجمتها بـ rain-bearing clouds سحابة تحمل المطر.

كما أنه يجب تجنب استخدام كلمة "Cloud" لما لها من تداعيات غير مناسبة في اللغة الإنجليزية، وتعني: بقعة داكنة، حشد، حزن، تسرب بالعار⁽²⁾.

فاللغة ما هي إلا انعكاس كلي وجزئي للثقافة، فاللون الأحمر من ألوان الاحتفالات والبهجة في اللغة الصينية، في حين أن ترتبط بالقسوة والتخويف في اللغة الإنجليزية (لاحظ التعبير الإنجليزي Red chain)، واللون الأسود هولون الحداد في اللغة الإنجليزية، في حين أن في الصينية اللون الأبيض هولون الحداد، والشمس تمثل الحرارة الثقيلة الوطأة، في حين أن هي جانب من جوانب الجمال في اللغة الإنجليزية⁽³⁾.

"إن الجانب المادي الذي يتمثل في البيئة التي تشمل المناخ والأرض والمصادر الطبيعية يسهم مع الجانب المعنوي الذي يتمثل في المعتقدات والأفكار والعادات

(1) حازم جلهوم، كلمات لها تاريخ في اللغات الأوروبية، واللغة العربية، تقديم الدكتور: محمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007، ص102.

Black-mail: When someone makes you pay them money or do what they want by threatening to tell secrets about you.

وجدي رزق غالي، Longman Dictionary English، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان مصر، الطبعة الرابعة، 2011، ص150.

(2) بيتر نيومارك، عن الترجمة، ترجمة خالد توفيق، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2016، ص15 بتصرف مني وإضافة لترجمة الإنجليزية للعينة.

(3) السابق، ص15 بتصرف.

والتقاليد في تشكيل ورسم السمات أو الملامح الثقافية الخاصة والمميزة لكل مجتمع"⁽¹⁾. يتجلى ذلك من خلال المعجم اللغوي لكل لغة، فهو يحكي عن بيئتها الزراعية والجغرافية وغيرها، فبنظرة على المعجم الإندونيسي في مجال الفاكهة، نجد مفردات مثل Rambutan رمبوتن، بابايا Pepaya، دوريان Durian، لا يمكن ترجمتها إلى العربية لعدم وجود نظير لها في بيئتنا، ولأنها فاكهة خاصة بمجموعة الجزر الإندونيسية؛ يختلف الأمر عن مفردات مثل: جوافة Jambu، رمان Delima، برتقال Jeruk تمت ترجمتها لاشتراكها بين البيئتين العربية والإندونيسية.

"إن اللغات كما تتباين وتختلف في أصولها وتراكيبها، تختلف أيضًا في مفرداتها ومعانيها التي تتطابق مع ثقافة الجماعة اللغوية، فثقافة أبناء الصحراء تعرف مفردات كثيرة للنخيل والإبل، ولكنها لا تعرف إلا مفردات قليلة للدلالة على الثلج، أما إذا نظرنا إلى لغة الأسكيمو فسنعدها تعرف عشرات المفردات الدالة على أنواع الثلج مثل: الثلج الصلب، واللبن، والذائب، والمتجمد"⁽²⁾.

"إن اكتساب ملكة التواصل لا تظهر فقط في مجرد اكتساب قواعد اللغة ولكن تظهر أيضًا في الأداء Performance أو الاستخدام اللغوي نفسه وإذا كانت الثقافات تتشابه في كثير من الأحيان في المواقف المختلفة إلا أنها تتباين في كثير من الأحيان أيضًا في الأداء أو التعبير اللغوي عن هذه المواقف"⁽³⁾.

نجد بعض المجتمعات مثل اليابان تهتم بأمور معينة تتصل بموقف اللقاء بين الشخصين، مثل تحديد المسافة بينهما، وتحديد هوية كل منهما ووظيفته، ونجد أن تحديد المسافة وأسلوب الخطاب يرتبطان بمكانة الشخص الاجتماعية وسنه⁽⁴⁾. ورأيت أنا شخصيًا في إندونيسيا الأمر نفسه ولكن بصورة اختلاف اللغة نفسها أو اللهجة من شخص لآخر ودرجة الصوت حسب مكانته الاجتماعية وسنه.

(1) كريم زكي، اللغة والثقافة، ص 64.

(2) محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الرابعة، 1985م ص 63.

(3) كريم زكي، اللغة والثقافة، ص 77.

(4) بيترنيومارك، عن الترجمة، ص 22.

(2)

اللغة و"موارد الأعضاء"

اللغة ليست قوالب جامدة ومستوى يسلم إلى المستوى الذي بعده لنصّف اللغة بأنها مستويات؛ بل تعبر اللغة عن مجتمع بأفكاره وعقائده وعاداته وتقاليده، نجد ذلك في أحاديث الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - فقد تنوعت مواردهم الثقافية وقبائلهم وجنسياتهم وطبائعهم، فاختلفت وتنوعت أساليبهم اللغوية من صحابي لآخر، بل يختلف الأداء اللغوي للصحابي نفسه من موقف لآخر حسب سياق الموقف، فعلى سبيل المثال: إذا نظرنا إلى أحاديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - في حادثة الإفك تختلف أداءً وتركيبًا عن حديثها للصحابة - رضي الله عنهم - بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عما عندها من علم النبي - صلى الله عليه وسلم - ويختلف عن حديثها - رضي الله عنها - في موقعة الجمل.

"فاللغة تزخر في ثناياها بالأيدولوجيا، والأيدولوجيات وثيقة الارتباط باللغة، لأن استعمال اللغة أشد صور السلوك الاجتماعي شيوعًا، كما أنها صورة السلوك الاجتماعي الذي نعتمد فيه أكثر من غيره على الافتراضات المنطقية"⁽¹⁾.

وقد أعلن باحثان ألمانيان هما: لاتساروس Lazarus 1903 وشتاينثال Steintal 1899 برنامجًا جديدًا لدراسة علم نفس الشعوب Volker Psychologie الذي يهدف إلى بحث العناصر والقوانين التي تفسر الحياة المعنوية للشعوب، وذلك بدراسة اللغة والمثولوجيا والدين والتراث الأدبي، وهو بهذا المفهوم لا يتناول السمات الموضوعية أو البيولوجية بل السمات الذاتية عند كل شعب من الشعوب من الجوانب النفسية والأثروبولوجية"⁽²⁾.

والأمر الغالب في المدرسة الألمانية اهتمامها بعلم نفس الشعوب بالإضافة إلى اهتمامها بنظرية المنطقة الثقافية culture area والتي تفسر عمليات الانتشار والهجرة

(1) نورمان فيركلف، اللغة والسلطة، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2016، ص 16.

(2) د. محمود فهمي حجازي، أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الأثنولوجية، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث، العدد الأول، 1972.

للأنماط الثقافية التي يمكن في ضوءها تفسير نواحي التشابه الثقافي"⁽¹⁾.

وقد جاء القرآن بهذا من مئات القرون؛ إذ نزل القرآن بقراءات متعددة تتناسب مع أنثروبولوجيا وأيدولوجيات القبائل العربية، وهو من باب التيسير على الأمة؛ لأن اللغة أو اللهجة تعبر عن حياة مجتمع، لا يمكن تغييرها بين يوم وليلة طالما أنها توافق أحد أوجه العربية الفصحى، وقد تواتر النقل عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"⁽²⁾، وقال أيضاً - صلى الله عليه وسلم -: "أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف"⁽³⁾.

وكذلك نجد الأمر في غريب الحديث؛ إذ كل لفظ من الغريب يحكي قصة مجتمع ونفسية شخص؛ ولذا جاء غريباً غير مألوف، لانفراد نفسية وعقلية وثقافة مجتمع به. ومما يؤخذ على التداولية (Pragmatics) من وجهة النظر النقدية هو طابعها الفردي؛ إذ ينظر إلى الفعل نظرة أحادية بوصفه نابعاً برتمته من الفرد، وكثيراً ما يدرج في نظريته عن "الاستراتيجيات" التي يستخدمها المتحدث الفرد لتحقيق "أغراضه" أو "مقاصده".

"وهذا يستهين بمدى سيطرة الأعراف الاجتماعية على الناس، ومدى القيود التي تفرضها عليهم، ومدى ما يستمدونه منها في تشكيل هوياتهم الفردية"⁽⁴⁾. فاللغة تتشكل في غمار التفاعلات الاجتماعية، وتعبّر عما يختزنه الذهن من معارف وخبرات بالدنيا، المجرد منها والمجسد، وهو ما أطلق عليه نورمان فيركلف بـ"موارد الأعضاء Member Resources"⁽⁵⁾ وهو جماع الخبرة الذاتية⁽⁵⁾.

"فموارد الأعضاء" التي ينهل منها الأفراد حتى يتمكنوا من إنتاج النصوص وتفسيرها هي موارد معرفية بمعنى أنها توجد في رؤوسهم، ولكنها اجتماعية بمعنى أن لها أصولاً اجتماعية، فهي وليدة المجتمع، وطبيعتها تعتمد على العلاقات والصراعات الاجتماعية

(1) محمد الجوهرى، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1979، ص 186.

(2) الطبري، (25/1).

(3) السابق، (27/1).

د. أحمد مختار عمر، قاموس القرآن الكريم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الطبعة الثانية، الكويت، 1997، ص 51 بتصرف.

(4) نورمان فيركلف، اللغة والسلطة، ص 25.

(5) نورمان فيركلف، اللغة والسلطة، ص 26 بتصرف.

التي وُلِدَتْهَا، كما أن طرائق انتقالها جماعية، وتتسم في مجتمعنا بالتفاوت في توزيعها، والناس يستوعبون ويمثلون ما أنتجه المجتمع وأتاحه لهم، ويستخدمون هذه "الموارد" المستوعبة في ممارساتهم الاجتماعية، ومن بينها الخطاب، وهذا يتيح للقوى التي تشكل المجتمعات موقعًا ذا أهمية حيوية داخل نفس الفرد"⁽¹⁾.

وإذا كان النص اللغوي منتجًا اجتماعيًا، فكذلك تفسيره يعتمد على أعراف المجتمع، وأذكر أنني قلت لأستاذ جامعي أيرلندي "I love you in god" فظهر الغضب على وجهه، وعرفت تفسير غضبه بعد ذلك بأنه بمثابة تحرش لفظي لأنني أخطأت في استعمال ترجمة جملة "أحبك في الله" ذات الأبعاد الدينية الإسلامية، بل إن الجملة نفسها في البيئة العربية لا تقال في كل الأوقات أو الأماكن.

"فعندما يرى المرء اللغة بوصفها خطابًا وممارسة اجتماعية، فإنه يلتق لا بتحليل النصوص وحسب، ولا بتحليل عمليتي الإنتاج والتفسير وحسب بل بتحليل العلاقة بين النص والعمليتين وأصولهما الاجتماعية، أي الأحوال المباشرة الخاصة بسياق الحال وكذلك الأحوال البعدية الخاصة بالهياكل الاجتماعية والمؤسسية"⁽²⁾.

وقد مثل لها "نورمان فيركلف" الشكل التالي:



■ المظاهر البصرية واللغة:

والخطاب ليس مقصورًا على الألفاظ، فنسيج الحديث تتداخل فيه خيوط

(1) السابق، ص 44.

(2) السابق، ص 45.

الإيماءات، والتعبير عن الوجه، والحركة. ووضع الجسم أثناء الكلام، إلى الحد الذي يتعدّ رمعه فهمه فهمًا صحيحًا إلا بأخذ هذه "الإضافات" في الاعتبار⁽¹⁾.

وهذا ما سنجدّه في غريب الحديث؛ فكم من صورةٍ بصريةٍ كان لها أثرٌ كبيرٌ في فهم المعنى، كقول السيدة عائشة - رضي الله عنها - "فقلص دمعي حتى ما أحسه"، وكيف أنها بكت كثيرًا لدرجة انتهاء الدموع من عينيها، وفيما رُوي عنها حينما نطقت امرأةً أمامها بالمعيب من القول: "فأعرضت عنها بوجهها، واتقتها بيديها" من شدة انزعاجها - رضي الله عنها - لما قالتها المرأة.

فالمظاهر البصرية تصاحب الحديث وتساعد في تحديد معناه، فالابتسامة تترجم إلى مظهرٍ بريء، أو إلى سخريةٍ مستفزة، وقد يكون الصمت أبلغ من الكلام إذا استعضنا عنه بالمظاهر البصرية كالإيماء بالرأس وهز الأكتاف، وغير ذلك.

■ الغموض اللائق:

غريب الحديث ليس غريبًا عند أهله، وإنما يشير إلى تأكيد الطابع الاجتماعي للخطاب والممارسة، من خلال الدلالة على أن الحالة الفردية دائمًا ما تضمّر أعرافًا اجتماعية.

وهو ما أطلق عليه نورمان فيركلف بـ "الغموض اللائق"⁽²⁾.

(1) اللغة والسلطة، ص 48.

(2) السابق، ص 49.

(3)

نماذج تطبيقية

(أ) حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - بين أنماط الممارسة وموقع

الذات:

السيدة عائشة - رضي الله عنها - ينئى غريب حديثها عن شخصية شديدة الخجل والحياء: وقد خطبها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لست سنوات وبنى بها لتسع، وهي بنت بيتٍ من أولي مكارم الأخلاق في العرب وهو سيدنا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه.

شيء طبيعى نراه في حياتنا إذا تزوجت المرأة مبكرًا، وتعرضت لأمر ما، تقول: أنا لم أختلط بالناس كثيرًا، خرجت من بيت أبي إلى بيت زوجي، ومن ثم تكون حريصة كل الحرص على اللامساس في الألفاظ.

وهذه أمثلة ترسم لنا بعض الملامح الشخصية عن السيدة عائشة - رضي الله عنها: [1] ومنها حديث عائشة - رضي الله عنها - أن امرأة، قالت لها: إن كربي تناول ساقى، قالت: فأعرضت عنها بوجهها، واتقتها بيديها، وقالت: حُجْرًا حُجْرًا، أجرحتها عنها، فأخرجت، ثم أقبلت على النساء، فقالت: يا نساء المؤمنين أتعجز إحداكن إذا أصابت الذنب، فستره الله عليها، أن تستر ما ستر الله عليها، فلا تبديه للناس، فإن الناس يُعَيِّرُونَ ولا يُعَيِّرُونَ، وإن الله يُغَيِّرُ ولا يُعَيِّرُ"⁽¹⁾.

اللغة:

الكري بوزن الصبي: الذي يكري دابته، فعيل بمعنى مُفْعِل⁽²⁾. والمكاريّ والكريّ: الذي أكريته بعيرك⁽³⁾: أي أعطاك دابته على سبيل الأجرة. حُجْرًا حُجْرًا: تقول العرب عند الأمرينكرونه حُجْرًا منه، أي: دفعًا له، واستعادةً من

(1) أخرجه الحاكم، كتاب البر (148-147/4): السرقسطي، ج3، ص1096.

(2) النهاية (170/4).

(3) ابن منظور، لسان العرب، دارالتوفيقية، القاهرة، 1999م، ج12، ص88.

الأمير⁽¹⁾.

والْحَجْرُ وَالْحَجْرُ لِعَتَانِ، وهو الحرام، وكان الرجل في الجاهلية يلقي رجلاً يخافه في الأشهر الحرم، فيقول: حَجْرًا مَحْجُورًا، أي: حرامًا محرّمًا عليك في هذا الشهر، فإذا كان يوم القيامة. ورأى المشركون الملائكة، قالوا: حَجْرًا مَحْجُورًا، وظنوا أن ذلك ينفعهم عندها كفعلهم في الدنيا، ﴿ويقولون حَجْرًا مَحْجُورًا﴾⁽²⁾، أي: حرامًا محرّمًا⁽³⁾.

فسياق الموقف أبدى عن رفض السيدة عائشة للكلمات الصريحة في أمور العرض، ثم أبدى السياق عن أدمها في جوارها، فقالت: حَجْرًا مَحْجُورًا، ولم تزد على ذلك إلا بموعظة عامة بالأمريالستر.

ويدل على شدة حياؤها وعدم تعرضها للكلمات المحظورة قولها: ما كشفت عن كنف أنثى قط⁽⁴⁾؛ أي: ما كشفت ثوبًا عن أنثى كان يسترها، فهي شديدة غض البصر عن النساء، فضلًا عن الرجال.

فضلاً لاستعمالها المظاهر البصرية للدلالة على شدة حياؤها، فيما روي عنها: " فأعرضت عنها بوجهها، وانتقتها بيديها "

[2] قالت السيدة عائشة – رضي الله عنها -: يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب، ولا يتوضأ من الكلمة العوراء⁽⁵⁾.

ولم تقل: الكلمة القبيحة، وقد عفت لسانها أن تنطق لفظ: قبيحة.

قال أبو يزيد: يقال هذه كلمة عوراء، وكلم عوران، وهو الكلم القبيح، قال الشاعر:

وعوراء قد قيلت، فلم ألتفت لها وما الكلم العورانُ لي بقتول⁽⁶⁾

وقال الليث: العوراء؛ الكلمة التي تهوي في غير عقل ولا رشد. قال الجوهري: الكلمة

(1) السرقسطي، أبو محمد القاسم بن ثابت، كتاب الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: محمد بن عبد

الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، 2001م، ج3، ص1097.

(2) سورة الفرقان، الآية [22].

(3) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244 هـ) إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب،

دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1423 هـ، 2002 م، ص81.

لسان العرب، ج3، ص64.

(4) أخرجه مسلم، (49)، كتاب التوبة، 10.

(5) أخرجه عبد الرزاق، كتاب الطهارة، باب الوضوء من الكلام، (1/127).

(6) الكعب بن سعد الغنوي في كتاب العين (236/2) بلانسبة في اللسان، ج9، ص542.

العوراء: القبيحة، وهي السقطة، قال حاتم طيء:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللثيم تكراً⁽¹⁾

وإذا كانت الكلمة العوراء؛ هي التي تخرج عن غير رشد، وليست القبيحة فقط، فهي تنبئ عن أزمة قائلها وهي السيدة عائشة - رضي الله عنها - في حادثة الإفك. قال ابن علقمة الفزاري يمدح ابن عمه عميلة وكان عميلة هذا قد جبره من فقر. إذا قيلت العوراء أغضى، كأنه دليلٌ بلا ذلٍّ، ولو شاء لانتصر⁽²⁾

[3] قالت عائشة - رضي الله عنها - لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يوم الجمل: قد ملكت فأسجح⁽³⁾.

فأسجح: أي؛ ظفرت فأحسن، وقدرت فسهل وأحسن العفو، فجهزها عند ذلك بأحسن الجهاز إلى المدينة⁽⁴⁾.

يقال: مشى فلانٌ مشياً سجيحاً وسُجِحاً، أي: سهلاً. قال حسان:

ذُرُوا التَّخَاوُجُ وَاَمْشُوا مَشِيَةَ سُجِحًا إِنَّ الرِّجَالَ ذُو عَصَبٍ وَتَذَكِيرٌ⁽⁵⁾

والعبارة تنبئ عن عزة نفس عائشة - رضي الله عنها - فلم تقل: إذا ملكت فاعف، لأن العفو عن قبيح، وهي قد اجتمعت، وللمجتهد المصيب أجران، وللمخطئ أجر، كما أنها أمنا - رضي الله عنها - وتخطب ابنها وهو سيدنا علي - رضي الله عنه - ولا يتناسب التماس التذلل بالعفو والصفح.

حتى عند براءة السيدة عائشة من حديث الإفك تظهر عزتها بالله، حينما يقول لها أبوها أبو بكر الصديق: أبشري يا هنتاه، أو يا بنية، بأبي أنت وأمي، وقد أنزل الله براءتك

(1) لسان العرب، ج 9، ص 542.

(2) لسان العرب، ج 9، ص 541.

(3) أخرجه البخاري، (56)، كتاب الجهاد (166)، وفي حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: يا ابن الأكوع مکت فأسجح؛ قال: الحافظ: فأسجح: بهمزة قطع، أي أحسن وأرفق، البخاري، باب من رأب العدو (146/6).

(4) لسان العرب، ج 6، ص 193.

(5) الأزهري الهروي، محمد بن أحمد (ت370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001 م. (121/4)؛ والتخاؤج: التبخر.

وعذرك، قالت: بحمد الله لا بحمدك⁽¹⁾.

[4] وفي حديث الإفك تتجلى لنا مشاعر فطرية لم تمس بسوء ولم تخرج إلى عراق الحياة، أي بنت تربت في بيت أبيها، ولم تسمع من قبل القبيح من القول، ثم تهم في عرضها، فلا تملك إلا الجلوس في حجرتها تبكي حتى يكاد البكاء أن يقطع قلبها؛ وهذه العبارات وإن كانت من السيدة عائشة - رضي الله عنها - إلا أننا نراها في أي امرأة عفيفة رقيقة تهم في أمرها. فهي تقول:

"فارتكبي صالب من الحمى": جاء في حديث أم رومان - رضي الله عنها - أن عائشة لما حدثت بحديث الإفك، خرت مغشياً عليها، فما أفاق إلا وعليها حمى بنافض⁽²⁾.
والصالب من الحمى: ما لا ينفض⁽³⁾.

ثم تقول أيضاً مما يرسم صورة عن امرأة مرهفة المشاعر وقد ظلمت وطُعن في أعلى ما تملك: "فقلص دمعي حتى ما أحسه"⁽⁴⁾؛ أي: ارتفع وذهب⁽⁵⁾.
فلم يهدأ لها دمع حتى انتهى وذهب.

إنها طبيعة النساء مرهفة المشاعر كعائشة، فحينما عوتبت في شدة البكاء على أخيها عبد الرحمن فقالت: ما ترون أكبادنا إلا مثل أكباد الإبل، وهي توصف بالرقعة والحنين⁽⁶⁾.

وصورة أخرى تظهر مشاعر أي امرأة تحب زوجها وتكون حريصة كل الحرص أن تبين له الأمر وتتضح له الحقيقة، وبالرغم من تلك الظروف القاسية إلا أنها لم تفقد ذرة حب له، بل وتنعته بأجمل الصفات، فهي - أي: السيدة عائشة - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين نزل عليه الوحي من ربه: "فبيننا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أصحابه - ووجهه كأنما ديف عليه الرديخ - إذ نزل عليه الوحي"⁽⁷⁾.

وداف الشيء يديفه: لغة في دافه يدوفه إذا خلطه، والمقصود هنا: خلط الزعفران

(1) أخرجه الطبري في الكبير (120/23).

(2) أخرجه البخاري (60)، كتاب أحاديث الأنبياء (19)، باب قول الله تعالى: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ (418/6).

(3) تهذيب اللغة، (197/12).

(4) أخرجه مسلم (49)؛ والبخاري (52).

(5) لسان العرب، ج 11، ص 293.

(6) السرقسطي، ج 3، ص 1141.

(7) أخرجه الطبراني في الكبير (120/23)؟

بالماء: أي: احمَرَّ وجه رسول الله – صلى الله عليه وسلم -⁽¹⁾.

[4] هذه الشخصية – السيدة عائشة – رضي الله عنها – بصفات الخجل والحياء والعفة وعزة النفس، تجعلنا نتشكك في بعض الآثار الواردة عنها لأنها تناقض صفاتها، كما في الأثر المنسوب إليها:

"أنها شوِّفت جارية، وطافت بها، وقالت: لعلنا نتصيد بها بعض شباب قريش".

شوِّفت جارية: أي: زينتها وأظهرتها ليراها الناس⁽²⁾.

والحديث ضعيف لجهالة الرواة وإبهامهم⁽³⁾.

ومما سبق يتضح لنا من غريب حديث السيدة عائشة – رضي الله عنها – النتائج

التالية:

1. النظام الاجتماعي الذي نعيش فيه يرتبط بـ"نظام الخطاب"، كأساليب الأمر والنهي وغيرهما، فالأساليب اللغوية تتناسق مع النظام الاجتماعي والعكس.
2. النظام الاجتماعي ينتج عنه أنماط للممارسة، والتعامل مع مواقف محددة في بيئة معينة، وأنماط الممارسة تتطلب أنماطاً للخطاب؛ وهذا ما تجلّى في حديث السيدة عائشة في المواقف المتنوعة فيما سبق فتنوعت أنماط الخطاب.
3. وينتج من أنماط الممارسة الفعلية في المجتمع والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالممارسة الفعلية للخطاب.

النظام الاجتماعي	نظام الخطاب
أنماط الممارسة	أنماط الخطاب
الممارسة الفعلية	الخطابات الفعلية ⁽⁴⁾

4. نستشعر أهمية (موقع الذات) في الأحاديث السابقة، أي: (الدور الاجتماعي)؛ فالذات لا تتغير، وهي السيدة عائشة – رضي الله عنها – ولكن اختلاف المواقف من حديثٍ لأخر يفرض نمطاً للخطاب مختلفاً، فحدبثها في

(1) لسان العرب، ج4، ص528.

(2) لسان العرب، ج7، ص255.

(3) السرقسطي، ج3، ص1129.

(4) جدول من: اللغة والسلطة، ص51.

حادثة الإفك يختلف عن حديثها في موقعة الجمل من حيث سياق اللغة والموقف والعاطفة ونوعية ثقافة الموجه إليه حديثها.
"فأنماط الخطاب مورّد من موارد الذات"⁽¹⁾.

5. نظم الخطاب في الأحاديث تنهل من "موارد الأعضاء": أي: خبراتهم الذاتية المخترنة.

6. المظاهر البصرية ودورها في اللغة، في قول السيدة عائشة - رضي الله عنها -: "فقلص دمعي حتى ما أحسه"، وفيما روي عنها: "فأعرضت عنها بوجهها، واتقتها بيديها".

(ب) حديث لأم سلمة - رضي الله عنها- والطبقة الاجتماعية:

السيدة المحجبة، الطاهرة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، بنت عم خالد بن الوليد، سيف الله، وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسباً⁽²⁾.
ويبرز من خلال كلمات أم سلمة في أحاديثها عن امرأة جلدة حكيمة شريفة النسب، تثق في أفعالها، وثابتة الانفعال، ولا ننسى موقفها في صلح الحديبية، يظهر ذلك من خلال هذه الصورة.

قالت أم سلمة - رضي الله عنها -: لما انقضت عدتي إذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستأذن عليّ، وأنا أمعس إهاباً لي، فغسلت يدي، وجلست، فأذنت له، وألقيت له وسادة من آدم حشوها ليف فخطبني رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقلت له لما قضى كلامه: والله ما أنا لك بظَلْفٍ، فيك الرغبة لا فيّ، قال: ولم؟ قالت: إني امرأة فيّ غيرٌ شديدة⁽³⁾.

وأنا أمعس إهاباً لي: أي: أحرك الجلد من البقر أو الغنم في الدباغ⁽⁴⁾.
ما أنا لك بظَلْفٍ: لستُ مناسبةً لك؛ تقول العربُ: وجدّت الدابة ظَلْفَهَا: يُضْرَبُ مثلاً

(1) السابق، ص 62.

(2) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة

، بيروت، الطبعة الثانية، 1405 هـ، 1985 م، ج 1، ص 202.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الرضاع، 12.

(4) لسان العرب، ج 1، ص 304.

للذي يجد ما يو افقه⁽¹⁾.

ويلاحظ هذا التناغم بين: (أمعس، إهاب، ظلّف) لتعطي صورةً عمّا في البيت من غنم وغيره وما يستثمر منه.

ويتضح من حديث السيدة أم سلمة – رضي الله عنها – الآتي:

1. تعتبر سيطرة المستويات التجريدية للبناء الاجتماعي على التحديد الاجتماعي لأنماط الخطاب لشتى المؤسسات (ومن ثم للخطاب نفسه) سيطرة غير مباشرة و"خفية"، مثل تأثيرها في هذه المستويات للبناء الاجتماعي، ولذلك لا تبدو السيطرة واضحة ولا يبدو تأثيرها المذكور واضحاً للذوات (أي الأفراد) في المسار المعتاد للأحداث، ويقول بيير بورديو: "لما كانت الذوات، إن شئنا دقة التعبير، لا تعرف ما تفعل، فإن ما تفعله ذو معنى يتجاوز ما تعرفه": وهو ما أطلق عليه نورمان فيركلف: "المرامي الخفية"⁽²⁾.
 2. يتضح من الحديث السابق أن العلاقات تتحكم في الخطاب (وفي الممارسة الاجتماعية عمومًا) من ناحية، ولكن يعاد إنتاجها في الخطاب من ناحية أخرى، وهو ما يمكن أن نطلق عليه: "المرامي الخفية".
- فالحديث السابق يدل على امرأة جلدة حكيمة ذات ثبات انفعالي لها وجود ودور مجتمعي بارز؛ لأنها من بني مخزوم، وهي قبيلة لا تخفى على العرب في السيادة والشجاعة.

(ج) حديث معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – والسلطة في الخطاب:

1. روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه أقطع وائل بن حجر – رضي الله عنه – أرضاً، وكان من ملوك العرب، وبعث معه معاوية ليريه مكان الأرض، فقال لوائل: أردفتي خلفك، قال: لا تكن من أرداف الملوك، قال: فأعطني نعلك، قال: لا تُقلِّها قدمك، ولكن انتعل ظل الناقة، قال وائل: فلما ولي معاوية قدمتُ عليه، فأقعديني معه على السرير، وذكّرني الحديث"⁽³⁾.

(1) لسان العرب، ج8، ص294.

(2) اللغة والسلطة، ص64.

(3) أخرجه أحمد (399/6)؛ والطبراني في الكبير (13/22)؛ والبيهقي، كتاب إحياء الموات، باب إقطاع الموات (144/6).

قالوا: رُدْفُ الملوِك: الذي يحمله الملك خلفه، ويكون عن يمينه إذا شرب، وإذا نحر جزوراً أعطاه العجز.

أرداف الملوِك في الجاهلية بمنزلة الوزراء في الإسلام، والرِدافة كالوزارة⁽¹⁾. ويتضح من سياق النص اختلاف مفهوم الردافة بين ثقافة معاوية بن أبي سفيان وقتنذ؛ والتي تعني: أن يركب خلف وائل بن حجر لا غير، طلباً للراحة من مشقة المشي، وثقافة وائل بن حجر؛ وهو من وجهاء العرب وملوكها وصحابي جليل لن يبخل بدابته عن معاوية، ولكنه نظر إلى رمز الردافة وهي الوزارة في ثقافته؛ فكل عبر بمفهومه الشخصي عن اللفظ في هذا الموقف.

2. وفي الحديث أن معاوية - رضي الله عنه - كان يرشّح يزيد ابنه للخلافة⁽²⁾. ورشحت الناقة ولدها، ورشحته وأرشحته: وهو أن تحك أصل ذنبه وتدفعه برأسها وتقدمه وتقف عليه حتى يلحقها.

وترشح هو إذا قوي على المشي مع أمه. والترشيح أيضاً: التربية، والتهيئة للشيء، ورشّح للأمر: ربي له وأهل، ويقال: فلان يرشّح للخلافة: إذا جعل ولي العهد. وفلان يرشّح للوزارة: أي: يربي ويؤهل لها⁽³⁾.

1. وواضح من الأثر أن أَلْفاظ السياسة على لسان أمير المؤمنين وخليفة المسلمين معاوية بن أبي سفيان تنبئ عن خطاب السلطة والسياسة. 2. تبرز القصة أهمية السلطة في الخطاب، والتي تتعلق بقيام المشاركين من ذوي السلطة بالتحكُّم في أقوال المشاركين من غير ذوي السلطة وفرض القيود عليها، ومن المفيد التمييز العام بين ثلاثة أنماطٍ من أمثلة هذه القيود، فبعضها قيود تفرض على:

- المضمون: أي ما يُقال ويُفعل؟

(1) تهذيب اللغة (97/14)؛ لسان العرب، ج5، ص224.

(2) السرقسطي، ج3، ص1053.

(3) لسان العرب، ج5، ص257؛

- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008م. ج2، ص893.

- أو العلاقات: أي العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الناس في الخطاب.
- أو الذوات، أو مواقع الذات التي يستطيع الناس احتلالها⁽¹⁾.
- النظام الاجتماعي لا يفرض فقط نظاماً للخطاب؛ بل إن الخطاب يسهم في إعادة إنتاج الهياكل الاجتماعية، وهكذا فإذا فُرضت القيود بصورة منتظمة على مضمون الخطاب، وعلى العلاقات الاجتماعية التي يجسدها وعلى الهويات الاجتماعية المشاركة في هذه العلاقات، فلنا أن نتوقع أن هذه القيود سوف تترتب عليها آثار طويلة الأجل في المعارف والمعتقدات وفي العلاقات الاجتماعية وفي الهويات الاجتماعية لمؤسسة أو مجتمع ما⁽²⁾.

القيود	الآثار الهيكلية
المضمون	المعارف والمعتقدات
العلاقات	العلاقات الاجتماعية
الذوات	الهويات الاجتماعية

وهذا ما اتضح جلياً في لفظ "الردف" واختلاف معناها من جملة إلى أخرى، وكيف أسهمت في بناء الهيكل الاجتماعي والعلاقات والمعارف.

(1) اللغة والسلطة، ص 72 بتصرف.

(2) السابق، ص 107.

(4)

موارد الأعضاء والذكاء الاصطناعي

أثناء عملي في البحث رأيتُ ما أثبتته الأدلة على أنّ صبغة الخطاب متأثرةً بالصبغة الأيديولوجية للفرد والمجتمع، فكرتُ كيف يكون للذكاء الاصطناعي دورٌ في هذا الأمر، بحيث أقوم بإدخال كلمات غريب حديث أحد الصحابة (المفردات فقط)، ثم أسأل الذكاء الاصطناعي: مَنْ قائل هذه الكلمة؟ وأنتظر إجابته ليتبين لي أن كلمات الغريب تختلف من صحابيٍّ لآخر متأثرًا ببيئته المحيطة به بكافة أشكالها.

سأضرب مثالاً قمتُ به بالفعل على برنامج من برامج الذكاء الاصطناعي: وهو

copilot

أنا: "إذا ملكت فأسجح" من قائل هذه العبارة؟

Copilot: (اختصاراً): أوضح لي أن الكلمة استعملها العرب قديماً في العفو

وغيرها، واستعملها النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - في إحدى الغزوات، ثم أورد عدة شواهد من أشعار العرب.

لم يذكر **copilot** أنه منسوب للسيدة عائشة - رضي الله عنها -.

أنا: هل تعلم أنّ قائل هذه العبارة: " إذا ملكت فأسجح " للسيدة عائشة - رضي

الله عنها -.

Copilot: لا

ثم قمت بتغذية المعلومات ل **copilot**

أنا: قائل هذه العبارة: "إذا ملكت فأسجح" في موقعة الجمل هي السيدة عائشة

رضي الله عنها.

أنا: "إذا ملكت فأسجح" من قائل هذه العبارة؟

Copilot: قائل هذه العبارة السيدة عائشة - رضي الله عنها - في موقعة الجمل.

(ثم استدعى القصة بأكملها والحوار كله من نفسه وذكرها).

وهذه بعض الصور من الواقع عن تجربتي:

 You

من قال اذا ملكت فاسجح

 Copilot

التعبير "إذا ملكت فاسجح" يُستخدم للتشجيع والتحفيز. يُمكن ترجمته إلى "عندما تمتلك شيئاً، فاجتهد في استغلاله بشكل أفضل". هذا يشير إلى أهمية الاجتهاد والعمل الجاد لتحقيق النجاح. إذا كنت بحاجة إلى مزيد من المساعدة، فلا تتردد في طرح المزيد من الأسئلة 😊

 You

هل قالتها السيدة عائشة رضي الله عنها.

 Copilot

نعم، قالتها السيدة عائشة رضي الله عنها. في إحدى المرات، كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يعاني من صداع في رأسه. عندما دخلت عائشة وابن الزبير إلى الغرفة، احتضنته وبدأت تناشده وتبكي. وعندما سألتها عائشة عن سبب حزنه، أجابها النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات مؤثرة: "ذلك لو كان وأنا حيًا، فأستغفر لك وأدعو لك" ¹. كانت هذه اللحظة تعكس حبه لها ورغبته ². في أن يكون لها أفضل حال. عائشة رضي الله عنها كانت زوجة محبوبة للنبي صلى الله عليه وسلم، وكان يهتم براحتها وصحتها ³.

الإجابة غير محددة، ولم ينسب القول لقائله، ولم يذكر الجملة أصلاً.

You

ذا ملكت فأسجج هل قالتها ام سلمة

Copilot

نعم، قالتها السيدة أم سلمة رضي الله عنها. في إحدى المرات، خرجت أم سلمة من المدينة متجهة نحو الغابة. عندما وصلت إلى ثنية الغابة، لقيها غلام يعود لعبد الرحمن بن عوف. سألته عن سبب قلقه، فأخبرها أن النوق القريبة من النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد أخذت من قبيلتي غطفان وفزارة. أم سلمة صرخت ثلاث صرخات، استغاثت بأهل المدينة، واندفعت لمواجهة العدو. أثناء مواجهتهم، قالت: "أنا ابن الأكوغ"، واستعادت النوق قبل أن يشربوا من لبنها. عندما أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بالواقعة، قال لها: [1](#) [2](#). "ملكيت فأسجج"، أي ترفقي وأحسني العفو

السؤال محدد في نطاق أمهات المؤمنين، من باب تجربة البرنامج هل يعرف المعلومة

لمن تحديداً أم لا؟

وذكر أن القول لأم سلمة - رضي الله عنها - ولكن من خلال السياق تبين أن قائله

رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وبعد ذلك سألته: من القائل تحديداً في هذا الموقف؟

فأجاب بصورة صحيحة.

You

هل قل لها ملكت فأسجج او اذا ملكت فأسجج

Copilot

قال لها النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "ملكيت فأسجج"، وذلك في واقعة استعادة النوق من قبيلتي غطفان وفزارة. كانت أم سلمة رضي الله عنها قوية الشخصية ومؤمنة بالله، وقد أظهرت شجاعة وإصراراً في الدفاع عن حقوق المسلمين.

 You

فقلص دمعي حتى ما أحسه من قالها

 Copilot

هذا القول يعود إلى السيدة عائشة رضي الله عنها. في حادثة الإفك، عندما اتهمها أهل الإفك بالزنا، قال لها النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس، فاتقي الله، وإن كنت قد قارفت سوءاً مما يقول الناس فتوبي إلى الله، فإن الله يقبل التوبة عن عباده"¹. وفي هذه اللحظة، قلصت دمعا حتى لم تشعر به. القول يُظهر توجيه النبي لها نحو التوبة والاستغفار، وأهمية الاعتماد على الله في مواجهة الشائعات والظروف الصعبة².

هذا من باب الاختبار للبرنامج، ثم غذيته بمعلومة أن القول: "إذا ملكت فأسجح" في موقعة الجمل. أجب بصورة صحيحة.

 You

من قال إذا ملكت فأسجح في موقعة الجمل

 Copilot

القول "إذا ملكت فأسجح" يعود إلى السيدة عائشة رضي الله عنها. في موقعة الجمل، أول معركة خاضها علي بن أبي طالب في بداية خلافته، حدثت في منطقة الخريبة بالقرب من البصرة. استمدت تسميتها من الجمل الذي كانت السيدة عائشة تمتطيه، والمسمى بعسكر. في هذه المعركة، تصاعدت التوترات بين الصحابة، وكانت السيدة عائشة وطلحة والزبير من بين الأطراف المتورطة^{1 2}.

ثم السؤال مرة أخرى بعد التغذية للتأكد.

فالذكاء الاصطناعي يوفر الوقت والجهد في خدمة اللغة العربية وبحوثها، ولكن لا بد من تغذيته بالمعلومات الدقيقة.

ومن الممكن أن يستخدم الذكاء الاصطناعي عند تغذيته بألفاظٍ معينة تدل على

بيئة اجتماعية لفردٍ ما وسماته الشخصية والثقافية والأيدولوجيا العامة له، أن نسأل copilot بعد ذلك أو غيره من البرامج، هل هذا الكلام منسوب إلى فلان؟ فيجيب: نعم أولاً.

وهو ما يعرف فيما نسمع عنه في أجهزة المخابرات بجهاز كشف الكذب. ويمكن استخدامه كذلك في معرفة صحة نسبة الحديث النبوي أو الأثر إلى قائله من عدمه.

وكل هذا لا يمكن أن يتم إلا بإيماننا أن الفرد له بصمته اللغوية الخاصة به كبصمة أصبعه، تشترك مع بقية أفراد المجتمع في كثير من النقاط ولكن لا بد أن تختلف عنهم في بعضها لينفرد ببصمته اللغوية وحده لتظهر طابعه الاجتماعي والثقافي والعقلي وكل شيء يظهر بصورة واضحة؛ من القائل؟

(5)

النتائج:

1. أكدت الدراسة أن النظام الاجتماعي بكافة أشكاله لا يعرف إلا رسمت ملامحه اللغة، فاللغة حياة مجتمع فيها أعرافه وتقاليدته وثقافته، وكذلك اللغة لا تعرف إلا من النظام الاجتماعي لأنها تفرض عليه مصطلحات هيكله العام الذي يتعارف به بين أفرادهم؛ فهي علاقة تبادلية لا تنفصم.
2. أثبتت الدراسة أن من صعوبات الترجمة معرفة ثقافة اللغة الثانية، فلا بد من الأخذ في الاعتبار تباينات الثقافات أو تشابهها بين الأمم عند التعامل مع غير الناطقين بلغتنا.
3. تم الاستنتاج من الدراسة أن غريب الحديث ليس غريباً عند قائله؛ لأن قائله عبّر به عن أيدولوجيا المجتمع الذي ينتمي إليه، فهو غريبٌ فقط عند غريب مجتمع قائله، وهذا ما يثبت أكثر أن اللغة مجتمع، والمجتمع لغة.
4. دلت الدراسة على أن الخطاب الفعلي لكل فرد ما هو إلا ترجمة لـ "موارد الأعضاء" وهي خبرة الفرد الذاتية، بالإضافة إلى وضوح ملامح الطبقة الاجتماعية ومواقع الذات والثقافة في حديثه.
5. تأمل الدراسة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية وبحوثها بشكل أكبر لأن ذلك سيوفر علينا جهداً ووقتاً، إذا قمنا بتغذيته بالمعلومات الصحيحة، وبارد أهل التخصص والمؤسسات العلمية بذلك، بما يعود علينا بالنفع ببناء الذخائر الحاسوبية للدراسات العربية والإسلامية وخدمة بحوثهما العلمية.

قائمة المراجع:أولاً: المراجع العربية:

- 1 . ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244 هـ) إصلاح المنطق، تحقيق : محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، 1423 هـ ، 2002 م .
- 2 . ابن منظور، لسان العرب، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2009م.
- 3 أحمد مختار عمر، قاموس القرآن الكريم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الطبعة الثانية، الكويت، 1997.
- 4 أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008م.
- 5 الأزهري الهروي، محمد بن أحمد (ت370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.
- 6 بيتر نيومارك، عن الترجمة، ترجمة خالد توفيق، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2016.
- 7 حازم جلهوم، كلمات لها تاريخ في اللغات الأوروبية، واللغة العربية، تقديم الدكتور: محمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007.
- 8 السرقسطي، أبو محمد القاسم بن ثابت، كتاب الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، 2001م.
- 9 الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ، 1985م.
- 10 كريم زكي، اللغة والثقافة، دراسة أنثروولوجية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010.
- 11 محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1979.
- 12 محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الرابعة، 1985م.
- 13 محمود فهد حجازي، أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الأثنولوجية، مجلة

عالم الفكر، المجلد الثالث، العدد الأول، 1972.

14 نورمان فيركلف، اللغة والسلطة، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2016.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

15 **Longman Dictionary English** وجدي رزق غالي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان مصر، الطبعة الرابعة، 2011م.